

الثورة السورية الحرة اندثرت وتحولت اليوم إلى استثمار سياسي دولي أدواته صراع سني شيعي يستنزف شعوب المنطقة ويضعفها ويسلبها مقدراتها . الصراع السني الشيعي ذو الصبغة العلوية لن يفض إلى أية نتيجة إيجابية ومردوده الدمار الشامل لكل شعوب المنطقة .



التدرج في ذاك التحول واضح:

منذ قامت الثورة سخرت أمريكا والدول الغربية الإعلام العربي والغربي لاستفزاز إيران ومن ثم أسست الجيش الحر ببرمجة أمريكية أفضت لحالة من الفوضى مكنت من دخول وسيطرة الإسلاميين ولم يسع الأخير لمنع التمدد الإسلامي في بداية الثورة بال عكس . عندما انتشر الإسلاميون وأدركت الولايات المتحدة أنهم باتوا أكثر قوة من الجيش الحر حركت صراعا بين الحر والإسلاميين لكي تقضي على الأخير وتحصر الصراع في مواجهة بين الإسلاميين السنة والإسلاميين الشيعة فتتنصل بذلك من التزاماتها تجاه الشعب السوري ومطالبه الديمقراطية .

الدول التي قادت عملية الصراع تلك إقليميا هي السعودية والنظام السوري الحاكم لأن الطائفية بالنسبة لهم طوق نجاة وهروب إلى الأمام من مطالب التغيير الديمقراطي وربع عربي جارف . أما دوليا فأمريكا وإسرائيل من يديرون الصراع بحيث يبقون على التوازن عسكريا فيما بين الأطراف الإسلامية المتصارعة . مع التدخل الروسي صرح لافروف بأن أمريكا وحلفاءها لا يقاتلون داعش بجدية ودخول الروس أعاد حالة من التوازن ضمننت بقاء النظام أي استمرار الصراع لأن التيارات السلفية المعارضة باتت تتقدم بقوة وكان من الواجب وقفها . الآن هل روسيا ماضية في لعبة توازنات متفق عليها مع الإدارة الأمريكية أم أنها حقا تريد تعطيل المخطط الغربي وحل الأزمة السورية عبر انتقال سياسي مدعوم عسكريا بقيادة روسية ؟ حول هذا الموضوع سوف يتركز البحث في المرحلة المقبلة .

مردود الصراع الطائفي : 1. إضعاف إيران وتكبيدها خسائر كبرى 2. إشغال الدول العربية وتركيا بالأزمة وتوريطهم في ذلك الصراع 3. تمدد الصراع الطائفي نحو دول الجوار بالعدوى 4. مساومات سياسية تفضي لحمل الدول العربية على سياسة نفطية تلبي احتياجات السوق الغربية 5. وقف حركة التغيير الديمقراطي في العالم العربي ودفنها إلى الأبد .



حاليا لا مناص من المواجهة وقد فرضت ونحن مجبرين عليها
والجميع في حالة دفاع عن النفس لكن ثمة وسائل مقاومة لا يمكن
القفز فوقها ومختصرها :



1. وسائل المقاومة بالنسبة للمعارضة : تبني نشاط ديمقراطي إسلامي الصبغة أو وطني الهوية يحول دون استمرار الانجرار في مهب عاصفة صراع طائفي ديني تستثمره الدول الغربية ولن يفض إلى أية نتائج إيجابية بالنسبة لشعوب المنطقة .

2. وسائل المقاومة بالنسبة للطرف الآخر المحسوب على النظام :
التخلي عن بشار الأسد وأزلامه وإبداء الاستعداد المطلق لتداول سلمي للسلطة عبر انتخابات حرة ونزيهة مع الإقرار بمحاكم لمجرمي الحرب . أبناء الطائفة العلوية ومعهم الميليشيات الإيرانية يهلكون في حرب طاحنة لا منتصر فيها ولن ينفعهم على المدى البعيد لعب لعبة الاعتدال في مواجهة التطرف فهم أدوات ينتهي مفعولها ووسيلة تنتهي بتحقيق الغاية الصهيو – غربية

Ahmadhusseinannan@hotmail.com